وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التحويل بالحذف في الزّهراوين

(سورة البقرة وسورة آل عمران)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطلبة:
– منصوري آسيا
– هيشور سميحة

إشـــراف الأستاذ:
– مسعود خليل

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد العزيز جدي	أ. مساعد أ.	جامعة العربي التبسي–تبسة	رئيسا
مسعود خليل	أ. مساعد أ.	جامعة العربي التبسي–تبسة	مشرفا ومقررا
سعاد عطاءالله	أ. محاضر أ.	جامعة العربي التبسي–تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، ونشكره شكر الذاكرين، فله الحمد أن علم الإنسان ما لم يعلم، وله الشكر على ما أنعم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

البحث في القرآن الكريم يكتسي أهمية بالغة، وخطورة أبلغ، لأنه ليس نصا عاديا، إنه كلام الله، ومن الخطورة بمكان أن يقول الباحث أو الكاتب فيه برأيه، كما أن القرآن حمال أوجه كما يقول الإمام علي – كرم الله وجهه–، والتّحويل في أبسط تعريف له هو تحويل تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر وإنه وصف العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة.

وأنواع التّحويل أهمها أربعة وهي: التّحويل بالزيادة، التّحويل بالترتيب، التّحويل بالإستبدال، التّحويل بالحذف وهو موضوع بحثنا.

ونحن في هذا البحث قد أردنا خوض هذه التجربة، بل هذه المغامرة ،فكان هذا البحثموسوما بـ: صور التّحويل بالحذف في الزهراوين (البقرة وآل عمران) بحث في رقائق القرآن.

وعنسبب اختيارنا لهذا البحث: وهو حبنا ورغبتنا في القيام بدراسة قرآنية، وذلك لثراء نصوصه وتنوع أساليبه، ولأنه علم متصل بكتاب الله، ولتعم الفائدة، كذلك رغبتنا الشخصية ورغبة أستاذنا المشرف وشغفه للقيام بهذا البحث مما أدى إلى نجاح هذا البحث

واخترنا التطبيق على الزهراوين البقرة وآل عمران لفضل هاتين السورتين وغناهما كونهما أطول سور القرآن.

فقسمنا البحث – كما اقتضت الضرورة – إلى مقدمة كانت واجهة للبحث شرحنا فيها فصوله، ومباحثه، وحيثياته، وكل ما مررنا به خلاله، فتناولنا في الفصل الأول، التّحويل في الدرس العربي الحديث، ضمناه مجموعة من المباحث والمطالب، فتناول المبحث الأول: مفهوم التّحويل في النّحو العربي، ثم تناول المبحث الثاني: أنواع التّحويل، حيث تناول هذا المبحث مطلبين، هما: التّحويل الجذري، والتّحويل المحلي، أما المبحث الثالث: أقسام التّحويل، وتناول أربعة مطالب هي: 1/التّحويل بالاستبدال، 2/التّحويل بالزيادة، 3/التّحويل

بالترتيب، 4/التّحويل بالحذف، ثم تناولنا التّحويل بالحذف فكان المبحث الأول: مفهوم الحذف، أما المبحث الثاني: الحذف في الفعل والاسم والحرف، ثم تناولنا بلاغة الحذف في كلام العرب فكان المبحث الأول: شجاعة العربية، أما المبحث الثاني: مراعاة المخاطب في الحذف، ثم أنهينا الفصل الأول بخلاصة له.

أما الفصل الثاني، فعنوناه ب: التّحويل بالحذف في الزهراوين (البقرة، وآل عمران)، وتناولنا فيه: التّحويل بالحذف في الزهراوين (البقرة، وآل عمران)، بدأناه بتمهيد تناولنا فية معنى الزهراوين وسبب التسمية، ثم مبحثين أولهما: التّحويل بالحذف في سورة البقرة،فتناولنا أقسام الحذف، حيث تناولنا الحذف الجائز والحذف الواجب، وتناولنا فيها حذف المبتدأ وحذف الخبر وحذف الحال وحذف النعت وحذف المفعول به وحذف المضاف وحذف المضاف إليه وحذف الجار والمجرور وحذف الفاعل، وحذف الفعل وأنواعه، وحذف الحروف كحذف ياء النداء وحذف أن المصدرية...الخ ،أما المبحث الثاني: التّحويل بالحذف في سورة آل عمران. ثم ختمناه بخلاصة للفصل.

أنهينا البحث بخاتمة اشتملت على خلاصة البحث ككل، والنتائج المتوصَّل إليها في البحث.

أما المنهج الذي اتبعناه في البحث فهو المنهج الوصفي، بآليات تحليلية إحصائية،كونه الأنسب للموضوع.

وقد اتبعنا مجموعة من المراجع القديمة منها والحديثة كونها مراجع قيمة وثرية بالمعلومات اللازمة التي قد يحتاجها أي باحث في إنجاز موضوع بحثه، كذلك استفدنا من بعض الرسائل الجامعية نظرا لحاجة الموضوع إلى التكامل.

والهدف من إنجاز هذا البحث يتمثّل في معرفة وفهم المعاني العظيمة والبنيات العميقة لسورتي البقرة وآل عمران ومعرفة تفاسيرها والغوص في أسرار الحذف في الزهراوين

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث تمثلت في قلة المراجع التي تساعد الطالب وتنير منهجه، قلّة المحذوفات في سورة آل عمران على عكس سورة البقرة،

وبما أنّ دراستنا تتعلق بكتاب الله فرض علينا الحذر خوفا من الوقوع في الخطأ في آيات القرآن الكريم.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز موضوع بحثنا، خاصة الأستاذ المشرف "مسعود خليل".

مدخل: التّحويل في النّحو العربي

أوّلا: التّحويل

1- مفهوم التّحويل **في** النّحو **العربي**

2- أنواع التّحويل

3- أقسام التّحويل

ثانيا: التّحويل **بالحذف**

1- مفهوم الحذف

2- الحذف في الاسم والفعل والحرف

ثالثا: بلاغة الحذف في كلام العرب

1- شجاعة العربية

2- مراعاة المخاطب في الحذف

من البلاغة ألاّ تذكر في الجملة العربية ما يمكن الاستغناء عنه، أو استشفافه من السّياق. حيث اتّفق ابن الأنباري مع عبد القاهر الجرجاني أو ربّما تأثّر الأوّل بالآخر، على أنّ بلاغة الحذف تقوم في بعض معالمها على جعل المتلقّي يبالغ في رسم المحذوف في خياله.

أوّلا: التّحويل

1. **مفهوم** التّحويل **في** النّحو **العربي**

هو إخراج الجملة الفعلية أو الاسمية من حيز الصناعة إلى حيز الاستعمال، أي إخراج الجملة بعد سلسلة من العمليات الذهنية والعملية (الزيادة، الانقاص، الترتيب، والاستبدال) في صورة مقولة أو مكتوبة.

«إذا التّحويل في الفكر النّحوي التّحويلي قد قام على أساس أن هناك لكل جملة ينطلق بها المتكلم بنيتين إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وكان لا بد من التّحويل بقواعد مختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي، فإن هذه الفكرة نفسها قد وجدت بشكل أو بآخر في. الفكر النّحوي العربي»[1].

«والتّحويل هو إجراء الشيء على الشيء، وإجراء الشيء على الشيء هو عين التّحويل بما أن المحول والمحل له متكافئان وهو من وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير إندراجي، وهذا هو الذي يحصل عليه بالقياس»[2].

نستنتج من القول السابق أن التّحويل هو ذلك التغيير الذي يطرأ على الجملة الفعلية أو الاسمية.

«التّحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير، وأن عمليات التّحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتّحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة»[3].

---

[1]– عائشة غربي: صور التّحويل بالاستبدال في الجملة – قراءة في سورة البقرة أنموذجا، ماستر، جامعة الشهيد حصة الأخضر، الوادي–الجزائر، 2014–2015، ص59.

[2]– رابح بومعزة: التّحويل في النّحو العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، جدار الكتاب العالمي، عمان–الأردن، 2008، ص48.

[3]– المرجع نفسه: ص45.

أي أن التّحويل من خلال المفهوم السابق وسيلة لتفسير الجمل والوحدات الاسنادية ويحول البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة او سطحية حيث إن البنية العميقة تعطي المعنى الأساسي للجملة.

وهو «تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى»[1].

من خلال التعريف السابق للتحويل نستنتج أن التّحويل هو عملية تغيير وحدة اسنادية (جملة) بقواعده المختلفة.

وجاء أيضا:

هو «عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر مثل التّحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية وإنه وصف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية»[2].

نستنتج أنّ التّحويل عملية تغيير جملة إلى أخرى مع تتبع القواعد المختلفة الخاصة بالتّحويل، والمتكلم يصف العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة ويبين أن العلاقة القائمة بينهما تسمى تحويلا.

إنّ مفهوم التّحويل من المفاهيم المضمرة في النّحو العربي، التي تعاني تأثير الفكر العربي بالدرس العربي، والتي تعاني من تأثير الفكر العربي بالدرس الغربي.

فالتّحويل عملية يتم فيها الانتقال من الأصل إلى الفرع عبر تغييرات مختلفة وفق قواعد تحويلية مختلفة له أنواع وأقسام متعددة سنتطرق إليها.

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التّحويلية في النّحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة،–مصر، 1990م، ص13.

[2]– المرجع نفسه: ص12 .

2. **أنواع** التّحويل

للتحويل نوعان: تحويل جذري وتحويل محلي.

2-1- التّحويل **الجذري:**

هو ذلك التّحويل الذي يتحول فيه التركيب الإسنادي الإسمي إلى تركيب إسنادي فعلي فهو قسمان إذن:

1- «التّحويل الذي ينتقل المركب الاسمي إلى رأس الجملة ثم يعلقه بالعقد المسيطر الأساس، وهو تحويل ينتمي إلى مجال التّحويلات الجذرية، وهي تلك التي أطلق عليها الجرجاني مصطلح التقديم لا على نية التأخير»[1].

أي أنّه تحويل يتم فيه نقل المبتدأ المركب الإسمي المؤدي وظيفة المبتدأ إلى رأس الجملة.

«وهو الذي ينتقل فيه المسند إليه من مكان داخل الجملة الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية إلى مركز الصدارة متخلصا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساسي فيه نحو:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥﴾[2]، ذلك أن لفظ الجلالة (الله) فالجملة لا يخضع وظيفيا للفعل (يحب)، وإنما العامل فيه هو الابتداء»[3].

2- و«القسم الثاني من التّحويل الجذري نقف عليه في الجملة المحولة بالزيادة، فيما يعرف بباب: ظن وأخواتها، وذلك يعني أن النواسخ تدخل على الجملة الاسمية فتبطل حكم المبتدأ والخبر فتصبح جملا فعلية محولة تحويلا جذريا»[4].

أي أنّ هذا النوع من التّحويل يحدث في الجمل المحولة بالزيادة لأنّ النواسخ تغير الشكل الإعرابي للمبتدأ والخبر فبذلك تصبح جملا محولة تحويلا جذريا.

---

[1]- وهيبة بوشليق: ظاهرة التّحويل بين النّحو التّحويلي والتراث النّحوي البلاغي العربي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة-الجزائر، 2017م، ص33.

[2]- البقرة: 205.

[3]- ينظر: رابح بومعزة، التحول في النّحو العربي، مرجع سابق، ص49-51.

[4]- المرجع نفسه: ص51.

2-2- التّحويل **المحلي:**

التّحويل المحلي نوع من أنواع التّحويل، هناك تحويل جذري الذي ينقسم إلى نوعان، أما التّحويل الجذري سنحاول تعريفه مما جاء به رابح بومعزة يعرفه على النّحو الآتي:

هو ما يعرف بالتقديم على نيّة التأخير، مع مراعاة التغيرات الدّلالية التي تحصل في كل مرة نحو قال تعالي: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ۝٥٣﴾[1].

وهي جملة فعلية محولة تحويلا محليا، بنتها العميقة كانت أهوى المؤتفكة، جرى عليها عنصر من عناصر التّحويل، وهو الترتيب بتقديم المفعول به"المؤتفكة" على نية التأخير لتصبح كالتالي: "والمؤتفكة أهوى".

نلاحظ أنّ هذا النوع من التّحويل يعتمد على الترتيب فيحول الكلمات ويقدمها ويؤخرها.

[1]- النجم: 53.

3. أقسام التّحويل

للتحويل أنواع كثيرة في النّحو العربي وعرفت انتشارا واسعا في النّحو العربي لأنّ أبواب النّحو قائمة على ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية، وسنذكر الأنواع الأساسية في اللغة العربية وهي كالآتي:

3-1- التّحويل بالاستبدال

نعني بالاستبدال ما يصيب الجملة من تعديل يعود ذلك لأسباب متنوعة.

نقصد بالاستبدال الذي يعد عنصر لغويا إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية او وحدة اسنادية أخرى لأن الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهما من قبيل واحد تماما.

إنّ الاستبدال عنصر لغوي يعمل على تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وتربط بين أجزائه وينتج عنه تغيير ملحوظ، ويتم إستبدال المفرد بالمفرد واستبدال المفرد بالمركب...إلخ، قال ابن فارس عن الاستبدال:

«من العلوم الجليلة التي اختص بها العرب الأعراب الذي هو الفارق ببن المعاني المتكافئة اللفظ»[1]

أي أنّ الاستبدال مهم في اللغة العربية وانها تزخر بهذا النوع من التّحويل فقد استعمل النحاة هذا النوع من التّحويل كثيرا[2].

ويشمل التّحويل بالاستبدال كل الوحدات الإسنادية الوظيفية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف إليه والمستثنى فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق.

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهما، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1997م، ص57.

[2]- ينظر: رابح بومعزة، التحول في النّحو العربي، مرجع سابق، ص53.

نحو:

- رأى خالد عبد الله
- إن خالد سيف الله
- رأيت خالدا سيف الله

3-2- التّحويل **بالزيادة**

و نعني بالزيادة إضافة عناصر تتمثل في كلمات أو حروف أو أفعال... الخ إلى الجملة قصد زيادة المعنى وضوحا ودلالة.

تعد الزيادة عنصرا من عناصر التّحويل في المنهج التّحويلي، ويقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة، والتي يضاف فيها إلى الجملة كلمات قد تكون قيود أو فضلات وقد تكون متمثلة في النواسخ بفرض الزيادة في المعنى، تحت شعار أن لكل زيادة فالمبنى تتبعها زيادة في المعنى[1].

أي أنّه يتم زيادة كلمات أو نواسخ... إلخ لإثراء اللغة العربية وتوسيع المعنى والزيادة في الدلالة والوضوح، فتتحول الجملة تحويلا بالزيادة ويتم زيادة كلمات إلى الأفعال ويكون هنا لتوسيع المعنى كذلك أو تغييره من معنى إلى آخر.

هناك نوعان من التّحويل بالزيادة وهي كالآتي:

* التّحويل **بزيادة الفضلات أو القيود**

وهو ما يضاف إلى الجملة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات والمتممات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيود، يضاف إلى الجملة النواة (الفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره) لتحقيق الزيادة في المعنى، فكل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى، فتقول مثلا:

[1]- رابح بومعزة، التحول في النّحو العربي، مرجع سابق، ص 66.

(حضر محمد)، ثم تضيف (باسما) لتبين حال محمد عندما حضر، ولا بد لكل كلمة تضاف إلى الجملة أن تسير في المبنى قبل أن تعطي معنى ؛إذأنها ممثل صرفي لباب نحوي»[1].

التّحويل بزيادة الفضلات أو القيود يتمثل في زيادة كلمات معينة قد يتمم بها المعنى، وقصد الزيادة أو التغيير في المعنى لأن كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى.

* التّحويل **بزيادة النواسخ**

وهو ما تدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية من عناصر تؤدي إلى تحويل معناها، ومن المحولات التي تدخل على الجملة الاسمية كان وأخواتها، إن وأخواتها، وظن وأخواتها. نحو:

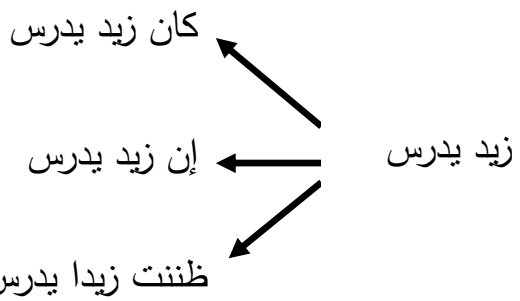

[1]

كل هذه تعتبر جملا محولة عن الجملة النواة (زيد يدرس) فكل واحدة منهم أضافت لها معنا معينا.

وممّا يدخل في الزيادة مقيدات التركيب الفعلي وهي: أدوات النفي، والنهي والشرط والسوابق الزمنية (السين وسوف) حيث تدخل هذه الأدوات على الجمل لإضفاء دلالات جديدة عليها.

فالجمل المحولة بالزيادة تؤدي معنى لا تؤديه جملة النواة[2].

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾﴾[3].

---

[1]– عائشة غربي: صور التّحويل بالاستبدال سورة البقرة أنموذجا، مرجع سابق، ص 51

[2]– عائشة غربي: المرجع نفسه، ص51.

[3]– الصافات: 60.

حيث أنّ الجملة الاسمية في هذه الآية محولة بأربع إضافات هي: "إن"، و"اللام" المزحلقة المقترنة بضمير الفصل "هو"، ومجيء الخبر(بلاغ) معرف بـ "أل" والبنية العميقة لهذه الجملة هي هذا بلاغ[1].

3-3- التّحويل **بالترتيب**

يعد الترتيب عنصرا تحويليا، ويعرف عند القدامى بالتقديم والتأخير، ونقصد به تركيب الجملة بالتقديم والتأخير بين عناصرها لإجراء تغيير في المعنى.

عد التّحويليّون الترتيب عنصرا من عناصر التّحويل في الجملة، ويتم ذلك بإحلال عنصر مكان عنصر آخر في الجملة، ويمكن التعبير عن هذا العنصر رياضيا بالشكل التالي:

أ + ب ⟵ ب + أ[2].

وهذا يشير إلى الأثر الدلالي الذي يحدثه هذا النوع من التّحويل، أي أنّه ينبغي أن نبني الجملة بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم وتأخير وحذف باتباع القوانين التّحويلية المختلفة. إذ يقول سيبويه: «إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم»[3].

أي أن المتكلم يقوم بتقديم الجزء الذي يعنيه لتقوية وزيادة المعنى.

نحو: إلى الله ذهب أيوب شاكرا

ذهب أيوب إلى الله شاكرا

شاكرا ذهب أيوب إلى الله.

ففي كل جملة تم التركيز على شيء معين، فالأولى تم التركيز فيها على الذهاب.

---

[1]- رابح بومعزة: التّحويل في النّحو العربي، مرجع سابق، ص67.

[2]- حليمة أحمد محمد معايرة: الاتجاهات النّحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، الأردن، 1995/7/17م، ص218.

[3]- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، د.ت، ج123/2.

ثانيا: التّحويل بالحذف

1. مفهوم التّحويل بالحذف

أ. لغة

جاء في أساس البلاغة للزّمخشري (ت 467هـ) ما يلي:

«حذف، حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف ضربه فقطع منه قطعة، وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها، يقال الحذف بالعصا، والحذف بالحصى»[1].

ب. اصطلاحا

عرف عبد القاهر الجرجاني الحذف في كتابه دلائل الإعجاز حيث قال: «دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسمر فإنك ترى به الذكر، أفصح كن الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[2].

2. الحذف في الاسم والفعل والحرف

يعد الحذف عنصرا تحويليا، وهو ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما، فالحذف قد يمس المسند، وقد أدرك النحاة العرب القدامى ظاهرة الحذف في اللغة، ويبينوا الأسباب التي تؤدي إلى ذلك.

فذكروا أن الحذف قد يكون لكثرة الاستعمال وذلك نحو:

يا ابن أن ⟵ ابن أم

يا ابن عم ⟵ ابن عم

---

[1]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1988م، ج177/1.

[2]– أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، ق وتع: أبو فهد محمود شاكر، (د.ط)، (د.ت)، ص103.

يعلل حذف يا المتكلم في نداء يا ابن أم ويا ابن عم بكثرته في كلامهم[1].

أ. **الحذف لطول الكلام:** نحو:

جاء الذي هو ضارب زيدا

جاء الذي ضارب زيدا [2].

فهنا يجوز حذف هو لتجنب إطالة الكلام وقد مس التّحويل بالحذف الاسم والفعل والحرف.

ب. **حذف الأسماء:** من ذلك حذف المسند وذلك (الخبر) نحو: قول عمرو بن امريء القيس:

نحن بما عندنا، وأنت بما *** عند راض، والراي مختلف.

وأصل الكلام (نحن راضون بما هو موجود عندنا...) حيث حذف الخبر (راضون) قصد للاختصار، وأصبحت الجملة المحولة نحن بما عندنا... وورد أيضا حذف (المسند إليه)، ومن حذف المبتدأ وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[الجاثية: 15].

وأصل الكلام؛ (من عمل صالحا فعمله لنفسه)، حيث تحولت بعد حذف المبتدأ إلى (من عمل صالحا فلنسه)، ومن أنواع الحذف أيضا حذف المضاف والمضاف إليه والصفة....إلخ [3].

ج. **حذف الفعل:** ومن ذلك من قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[الانشقاق: 1].

---

[1]– طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر والطباعة والتوزيع، الاسكندرية، (د.ط)، 1998م، ص163.

[2]– المرجع نفسه: ص170.

[3]– ينظر: أحمد المهدي المنصور وأسمهان الصالح: النظرية التوليدية التّحويلية وتطبيقاتها علم النّحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع29، شباط، 2013م، ص67.

وأصل الكلام (إذا انشقت السماء انشقت) حيث حذف الفعل (انشفت) وجوبا، وبقي الاسم الذي بعده مرفوعا بفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده، وحذف وجوبا لوقوعه بعد إذا الشرطية[1].

د. حذف الحرف: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾[يوسف: 85]. وأصل الكلام (لا تفتؤ أنت) ثم أصبحت (تفتؤ)[2].

[1]– ينظر: أحمد المهدي المنصور واسمهان الصالح، المرجع نفسه: ص331

[2]– المرجع نفسه: ص332

ثالثا: بلاغة الحذف في كلام العرب

وصف ابن جنّي إمام اللّغويين اللّغة العربية بالشجاعة إلاّ أنّه قد وصفها بصفات كثيرة لأنّها لغة القرآن، ممّا يجعلها تفتخر بالانتساب إليها.

ويعتبر ابن جنّي مؤسّسا لمصطلح الشجاعة العربية ورائدها الأوّل، إذ أنّه أفرد له بابًا خاصًّا في كتابة "الخصائص" إذ أراد من خلاله التنويه بقدرة مستعملي اللّغة العربية على التّصرف بها بطرق تخالف الطرق التقليدية في التعبير، وسنقف على أهم ما جاء به ابن جنّي وآخرون حول شجاعة العربية.

1- شجاعة العربية في اللّغة العربية

يعتبر هذا المصطلح من المصطلحات العربية التي ينطوي منه البيان والبديع والتي تشكّل في جوهرها جزءً أصيلا من التّراث البلاغي.

«الشجاعة العربية:

الشجاعة: فعل حسّي يسند للإنسان كما أنّه يسند للحيوان تظهر آثاره على بدنه وجوارحه...»[1].

وهنا قد عرّف الشجاعة بأنّها تنسب للإنسان بغظهار قوّته وكذا تنسب الشجاعة للحيوان بسيطرته على باقي الحيوانات الآخرى.

أمّا في كتاب الخصائص لابن جنّي، فقد خصّص بابا وأسماه "باب الشجاعة العربيةّ" وقد ذكر في هذا الباب قوله: «من الحذوف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف»[2].

---

[1]- سالم علوي، شجاعة العربية-أبحاث ودروس في فقه اللّغة، دار الآفاق، الجزائر، 2006، ص114.

[2]- ابن جنّي: الخصائص، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1952، ج446/2.

وذكر أمثلة منها: «لا ترى أنّك إذا قلت: بنو فلان يعلوهم الطريق، فنيته من السعة إخبار عما لا يصحّ وطؤه، فتقول على هذا: أخذنا الطريق الواطئ لنبي فلان ومررنا بقوم موطئين بالطريق»[1].

ووجه الشّبه مثلا إخبارك عن الطريق بما تخبر به عن سالكيه فشبهته بهم إذ كان المؤدّى لهم فكأنّهم[2].

أمّا التوكيد والاتّساع: كقولك وكم من قرية مسؤولة وتقول: القرى وشانك كقولك: أنت وشانك فهذا ونحوه اتّساع التوكيد في قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾[يوسف: 82].

وكيف تصرفت الحال فالاتّساع فاش في أجناس شجاعة العربية ويعني بقول ابن جنّي فيما يخصّ الشجاعة العربية ليبيّن أهميّتها في مساحة الأداء الجمالي للأساليب العربية.

أمّا ابن الأثير فقد أوضح حقيقة الشجاعة المنسوبة إلى العربية بقوله: «للعربية أسرار لا يطّلع على خباياها ولا يقدر مزاياها إلاّ من تغذّى بلبان البلاغة طفلا ونشأ عليها كبيرا وصغيرا وسلك مناهج هذا العلم وفاز منه بأوفر الحظّ والقسم»[3].

ويقصد ابن الأثير هنا أنّ اللّغة العربية لا يستطيع التطّلع على خباياها وأسرارها إلاّ من تفوّق في البلاغة ونشأ عليها وسلك طريق هذا العلم بطريقة أوفر وأوسع.

أمّا في كتاب التّراث البلاغي، فقد ذكر شجاعة العربية بقوله: «مصطلح الشجاعة العربية ليس مستقلاّ بل يندرج تحته أقسام من علم البيان هي الالتفات وعكس الظاهرة، الحمل على المعنى، التقديم والتأخير، الاعتراض»[4].

---

[1]– ينظرك ابن جنّي: الخصائص، ج446/2.

[2]– المرجع نفسه، ج447/2.

[3]– ابن الأثير الجزري، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: مصطفى جواد وجميل سعيد، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1959م، ج117/1-118.

[4]– رامي جميل أحمد سالم، "شجاعة العربية" في التراث البلاغي، مراجعة في آثار الدّارسين، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، الأردن، (د.ط)، 2019، ص116.

أي أنّ الشجاعة العربية شملت كلّ ما يخصّ علم البيان.

2- مراعاة المخاطب في الحذف

لغة: ذكر أصحاب المعاجم مادة "رعى" معنيين مختلفين، فقد أورد الخليل (ت175هـ) المعنيين حيث قال: «ارعوى فلان عن الجهل ارعواءٌ حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه عن الجهل وحسن رجوعه»[1].

وهذا هو المعنى الأوّل وهو الرجوع عن الشّيء.

أمّا المعنى الثاني فقال عنه «راعيت أراعي معناه نظرت إلى ما يصير إليه أمري، وفي معناه يجوز رعيت النخوم»[2].

اصطلاحا: إنّ المراعاة من المصطلحات التي نظر إليها النّحاة على أنّها واضحة ومفهومة فمضوا إلى تركيزهم على الجانب العملي بإبراز مظاهرها ومسائلها، فجاء ذلك الجانب كبيرا في مصنّفاتهم.

أي أنّهم لم يعطوا أهمية لتعريف المصطلح لأنّه واضح لهم[3].

أي أنّ هناك علاقة بين (المراعاة) و(الحمل) فبإمكاننا أن نقول (مراعاة المعنى)، (مراعاة الأصل)، (الحمل على الأصل) و(مراعاة الحمل).

إلاّ أنّ مصطلح (المراعاة) أعمّ وأشمل من مصطلح (الحمل) فالحمل هو ان تحمل شيء على شيء وتلحضه به في حكمه[4].

أي أنّ لمصطلح "المراعاة" و"الحمل" علاقة موثوقة.

---

(1)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، (د.ط)، مادة (رعى)، ج240/2.

(2)- المرجع نفسه، ص290.

(3)- عبد الله صالح عمر بايعير، ظاهرة النيابة في العربية – دراسة وصفية تحليلية، أطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد-العراق، ص76.

(4)- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1982م، ص498.

ولـذلك فـإنّ مصـطلح "مراعـاة" وبحسـب تعريفهـا هـي «ظـاهرة أو قرينـة أو ملاحظـة علاقات عناصر التركيب التي يكون لها مدخلية في الكلام اللاّحق فنراعي حالة أيّ شيء له أكثر في ربط المفردات والكلام»[1].

أي أنّ المراعاة تستوعب الظواهر والمسائل المتعلّق بربط المفردات والكلام.

*** مراعاة المخاطب:**

لقد أولى سيبويه حال المخاطب اهتماما ملحوظا في إشارات أو عبارات صريحة عبّرت عن الحال، حيث يتّضح غدراك سبويه لهذه العلاقة بين المتكلّم والمخاطب في حديثه عن «الحروف التي ينبّه بها وهي– يا، وأيا، هيّا" أي – الألف–»[2].

إذا تأمّلنا هذه الحروف نجد أنّ لكلّ منها قدرة ومدى الصوت.

فسيبويه كـان يتخيّـل حالـة المخاطـب الغافـل أو المتراخـي المنشـغل بأعمالـه وشـؤونه ويتخيّل كذلك حالة المتكلّم الذي يتكلّم يرفع صوته ويمدّه ويبالغ في مدّه ثمّ يصحب ذلك ترنّم ويتهجّد به النّادي ليثير مشاعر الحزن والألم والتفجّع في نفوس المخاطبين[3].

---

[1]– حميد عبد المحسن كاظم، المراعاة في النّحو العربي–مفهومها–اصطلاحها–استقراؤها، جامعة بابل، مجلة كلّية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، حزيران، 2015، ص341.

[2]– كريم حسين ناصح الخالدي، مراعاة المخاطب في الأحكام النّحوية في كتاب سيبويه، كلّية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد–العراق، ج18/1.

[3]– المرجع نفسه، ج19/1.

خلاصة الفصل

وفي ختام هذا الفصل نلخص أهم ما جاء فيه كالتالي:

التّحويل في النّحو العرب هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى

للتحويل نوعان: تحويل جذري يتحول فيه الترتيب الإسنادي الاسمي إلى تركيب إسنادي فعلي، وتحويل محلي يعرف بالتقديم على نية التأخير.

للتحويل أربعة أنواع أساسية وهي كالآتي

- التّحويل **بالاستبدال:** وهو ما يصيب الجملة من تعديل.
- التّحويل **بالزيادة:** وهو إضافة عناصر معينة إلى الجملة لتغيير المعنى.
- التّحويل **بالترتيب:** وهو ترتيب الجملة بالتقديم والتأخير بين عناصرها.
- التّحويل **بالحذف:** وهو حذف هو حذف عنصر من عناصر الجملة لغرض ما.

الفصل الثاني: التّحويل بالحذف في الزهراوين، البقرة وآل عمران

تمهيد (معنى الزّهراوين)

أوّلا: التّحويل **بالحذف في سورة البقرة**

ثانيا: التّحويل **بالحذف في سورة آل عمران**

الإيجاز سمة بارزة في اللّغة العربية يحقّقها أسلوب الحذف، حيث أنّ الإيجاز والاختصار والحذف من عادة العرب؛ وذلك لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ورد هذا النّوع من التّحويل في القرن الكريم في الزهراوين تحديدا وجاء ذلك للاختصار والإيجاز وعدم الإطالة ممّا يزيد المعنى وضوحا ودلالة.

*** التعريف بالزهراوين:**

لغة: «(زهر): الزّاء والهاء والرّاء اصل واحد يدلّ على حسن وصفاء من الزّهرة النجم، ومنه: الزهر وهو نور كلّ نبات يقال أزهر النّبات »[1].

اصطلاحا: «الزهراوان: أي المنيرتان، واحدتهما زهراء، والمراد بالزهراوين: المنيرتين، يقال لكلّ منير زاهر»[2].

الزّهراوان: سورتا البقرة وآل عمران من القرآن الكريم[3]، وسمّيتا بالزّهراوين لأنّهما المنيرتان.

---

[1]– الرّازي: مفاتيح الغيب، دار إحياء التّراث العربي، ط3، 1420هـ، ص33.

[2]– ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت–لبنان، 1979، ج321/1.

[3]– المرجع نفسه، ج322/1.

أوّلا: صور التّحويل بالحذف في سورة البقرة

1- التّحويل بحذف الأسماء

يرد حذف الأسماء في العربية كثيرا، حيث تناوله العرب في أساليب ومواضع عديدة، وهو حذف يعتري التراكيب الإسنادية حيث يحذف الاسم ويستغنى عنه بالقرينة الدّالة عليه بشروط معيّنة، ويرد بكثرة في بعض التراكيب وأخرى يمتنع فيها، ويكون كذلك في الفعل والحرف، سنرى المحذوفات من الأسماء في أولى الزّهراوين سورة البقرة.

1-1- التحويل بحذف المبتدأ

يجوز حذف المبتدأ إذا وجدت قرينة تدلّ عليه، نحو: أين أنت؟ فتكون الإجابة: في الدّار.

يجوز أيضا بعد فاء جواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[فصّلت: 46].

وتقديره: فعمله لنفسه وإساءته فعليها، أي من عمل صالحا فعمله لنفسه ومن أساء فعليها، فحذف المبتدأ "عَمَلُ" لأنّه جاء بعد فاء جواب الشرط[1].

ومن أمثلة التّحويل بالحذف التي وردت في سورة البقرة بحذف المبتدأ، نذكر:

- **قال تعالى:** ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾[البقرة: 18].

وتقديرها:

هم صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون.

«**هم** صمّ عن سماع الحقّ سماع تدبّر، وبكم عن النطق به، عمي عن إبصار نور الهداية لذلك لا يستطيعون الرّجوع إلى الإيمان»[2]، فحذف المبتدأ "**هم**".

---

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص199-201.

[2]- صالح بن عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التفسير الميسّر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط2، المدينة المنوّرة، 1436هـ-2015م، ص4.

«المبتدأ المحذوف هو الضمير (هم) يعود إلى ما عاد إليه ضمير "مثلهم"، وحذف المسند إليه في هذا المقام شائع عند العرب إذا ذكروا موصوفا باوصاف أو أخبار جعلوه كأنّه قد عرف للسّامع»[1].

وقال أيضا: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[البقرة: 220].

على تقدير: وإن تخالطوهم فهم إخوانكم (اليتامى)[2].

حذف الضمير "هم" المبتدأ فتحوّلت إلى بنية سطحية "**فَإِخْوَانُكُمْ**" وذلك لوقوعه بعد فاء جواب الشّرط.

1-2- التحويل بحذف الخبر

يرد حذف الخبر في مواضع عدّة منها: «يجوز حذف الخبر إذا وجدت قرينة تدلّ عليه، حين يكون الخبر عبارة عن جواب لسؤال ما، نحو:

- أيّهم عندك؟ من عندك؟

فتكون الإجابة: زيدٌ، فيذكر المبتدأ ويحذف الخبر اعتمادا على ذكره في السّؤال.

- بعد إذا الفجائية نحو:

خرجت فإذا زيد

- في الإخبار بشبه جملة نحو: السّفر غدا، أو زيد عندك»[3].

ومن الأمثلة التي تتعلق بحذف الخبر والتيوردت سورة البقرة نذكر:

- **قال تعالى:** ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾[البقرة: 25].

---

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، الدّار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج313/1.

[2]- صالح عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التفسيير الميسّر، ص35.

[3]- ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص211-215.

وتقديره كما يلي:

«قالوا قد رزقنا الله هذا النّوع من قبل»[1]، هذا (مبتدأ)، النّوع (خبر محذوف)، وقد تحوّلت الجملة إلى "هَٰذَا ٱلَّذِى" للإيجاز.

- **وقال أيضا:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾[البقرة: 178].

وتقديره: «الحرّ مأخوذ بالحرّ»[2].

الحرّ (مبتدأ)، مأخوذ (خبر محذوف)، فتحوّلت الجملة إلى الحرّ بالحرّ وذلك للإيجاز والاختصار.

1-3- التحويل بحذف الفاعل

«يجوز حذف الفاعل إذا وجد ما يدلّ عليه.

نحو: **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ﴾[الصّافات: 177].

وتقديره: فإذا نزل العذاب بساحتهم.

لقوله قبل هذه الآية: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ١٧٦﴾[الصّافات: 176].

فحذف الفاعلّ "العذاب" وجاء ذلك للإيجاز»[3].

ومن الأمثلة التي وردت في سورة البقرة في التّحويل بحذف الفاعل نذكر منها:

- **قال تعالى:** ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩﴾[البقرة: 269].

---

[1]- صالح بن عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التفسير الميسّر، ص5.

[2]- ينظر: إبراهيم بركات: النّحو العربي، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2007، ج1/208-209.

[3]- أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص161.

وتقديره: «يؤت الله الحكمة»[1].

حذف الفاعل هنا "الله" وتقديره هو "الله" لأنّه جزء من الفعل.

- الإعراب:

(يؤتي): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي "الله".

1-4- التّحويل بحذف المفعول به

المفعول به هو الّذي يقع عليه فعل الفاعل، ويذكر لأنّه ملتقى الحدث، لكنّه قد يحذف ويتمّ الاستغناء عنه لأغراض معيّنة، نذكرها كالآتي:

أ. «الغرض اللّفظي:

هذا الغرض اللّفظي يحقّق من حذف المفعول به:

- **تناسب الفواصل:** كقوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضّحى: 1، 2، 3].

التقدير: وما قلاك.

- **الإيجاز:** نحو قوله تعالى: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾[الأنعام: 22].

التقدير: تزعمون شركاءَ»[2].

ب. الغرض المعنوي:

هذا الغرض المعنوي يحقّق معاني نذكر منها الآتي:

- **الاحتقار:** نحو قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾[المجادلة: 21].

---

[1]- أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص161.

[2]- ينظر: محمد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربية، (د.ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص268.

التقدير: لأغلبنّ الكفّار.

- **الإيذان بالتعميم**: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾[الأحقاف: 15].

ج. للدلّالة على المفعول به: يحذف المفعول به للدّلالة عليه، معنوية كانت أم حالية، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾[المجادلة: 4].

التقدير: «فمن لم يجدر رقبة»[1].

ومن الأمثلة التي وردت في سورة البقرة في التّحويل بحذف المفعول به، نذكر التّالي:

- **قال تعالى**: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[البقرة: 6].

التقدير: «أأنذرتهم العذاب»[2].

فحذف المفعول به "العذاب" وأبقى الفعل الّذي يدلّ عليه "أنذر".

1-5- التحويل بحذف النّعت

يرد حذف الصّفة في اللّغة مع نيّة معناها في الموضع الذي تدلّ فيه قرينة لفظية أو حالية على أنّ الموصوف مقيّد أو مخصوص بصفة معيّنة، بحيث لو لم تقدّر صفة محذوفة لأدّى إلى خلل في المعنى.

ففي قوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾[الكهف: 79]، تقدّر صفة محذوفة لسفينة وهي "صالحة".

وهذا التقدير يقتضيه السّياق اللّفظي لأنّ التعييب لا يخرجها عن كونها سفينة وإنّما يجعلها صالحة في نظر الملك وأعوانه[3].

ومن أمثلة التّحويل بحذف النّعت، والتي وردت في سورة البقرة، نذكر ما يلي:

---

[1]- إبراهيم بركات، النّحو العربي، ص215-217.

[2]- محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، ط1، المكتبة الإسلامية، 1422هـ، 2001م، ص31.

[3]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص245.

- **قال الله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾[البقرة: 71].

تقديره: «الحقُ واضحٌ»[1].

حذفت الصّفة "الوضوح" واختزنت في المنعوت وذلك للإيجاز والاختصار في الكلام.

1-6- التّحويل بحذف الحال

«يرد حذف الحال بكثرة إذا كان قولا أغنى عنه المقول، نحو: قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[الرّعد: 23-24].

فالتّقدير: قائلين سلام عليكم»[2].

ولا يكاد يرد حذف الحال في غير هذا الموضع ولذلك قال ابن جنّي: «إنّ حذفه لا يحسن، وذلك أنّ الغرض فيها إنّما هو تأكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف لأنّه ضدّ الغرض ونقيضه»[3].

ومن الأمثلة التي وردت في سورة البقرة في التّحويل بحذف الحال، نذكر منها:

- **قال تعالى:** ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة: 185].

وتقديره: «فمن شهد منكم الشهر صحيحا بالغا فليصم نهاره»[4].

فحذف الحال "صحيحا" للإيجاز.

- **وفي قوله تعالى أيضا:** ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾[البقرة: 211].

---

[1]- صالح بن عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التفسير الميسّر، ص11.

[2]- ينظر: إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، كلّية الدعوة الإسلامية، مصر، 1971، ص190.

[3]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص251.

[4]- محمد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 1407هـ، 1978م، ص340.

تقديره: «سل بني إسرائيل قائلا»[1].

فحذف الحال "قائلا" للاختصار والإيجاز.

1-7- التّحويل بحذف الجار والمجرور

«لم يفرد النّحاة بابًا لحذف الجار والمجرور، وقد جاء حذف الجار والمجرور في خبر المبتدأ وصلة الموصول...الخ»[2].

ومن الأمثلة التي وردت في سورة البقرة للتّحويل بحذف الجار والمجرور، نذكر:

- **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[البقرة: 13].

وتقديره: «وإذا قيل للمنافقين آمنوا»[3].

فحذف الجار والمجرور للتخفيف.

- **وفي قوله تعالى أيضا:** ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[البقرة: 34].

وتقديره: «فسجدوا له إلاّ إبليس»[4].

فحذف الجار والمجرور.

---

[1]- المرجع نفسه، ص590.

[2]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص242.

[3]- ابن كثير القرشي، تفسير القرآن االكريم، (د.ط)، المكتبة العربية للكتب والمعارف، (د.س)، ص15.

[4]- المرجع نفسه، ص40.

1-7- التّحويل بحذف المضاف

«يجوز حذف المضاف ويقام مقامه المضاف إليه إذا وجدت قرينة تدلّ على االمضاف المحذوف، ويحذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه أي مع بقاء الأثر الإعرابي الدّال عليه.

نحو: أكلت الشّاة، يفهم من الكلام: أكلت لحم الشّاة.

تمّ حذف المضاف وأقام مقامه المضاف إليه»[1].

أي أنّ حذف المضاف جائز وقد كثر الكلام عنه عند النّحاة.

ومن الأمثلة التي وردت في سورة البقرة في التّحويل بحذف المضاف نذكر منها:

- **قال تعالى:** ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[البقرة: 93].

وتقديره: «حبّ العجل»[2].

- **وقال أيضا:** ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[البقرة: 102].

وتقديره: «على عهد ملك سليمان»[3].

حذف المضاف وأقام المضاف إليه (ملك) مقامه.

- **وقال أيضا:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[البقرة: 189].

وتقديره: «ولكنّ البرّ برّ من اتّقى»[4].

حذف المضاف "برّ" لوجود قرينة تدلّ عليه وهي "البرّ".

---

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص233.

[2]- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، ج1، 1913، ص362.

[3]- المرجع السابق، ص233.

[4]- محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، 646.

1-8- التّحويل بحذف المضاف إليه

يرد حذف المضاف إليه بكثرة في اللّغة العربية في المواضع التّالية:

أ. ياء المتكلّم إذا أضيف لها المنادى، نحو: قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾[الزّمر: 16].

وهذا حذف جائز ويعدّ نوعا من تقصير الصائت الطّويل في بخر الكلمة.

ب. يجوز حذفه بعد ألفاظ الغايات مثل: قبل وبعد وأوّل وأسماء الجهات، وتبنى الألفاظ المذكورة على الضمّ عند حذف المضاف إليه لفظا ومعنى، ومنه قوله: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[الرّوم: 4]، أي: من قبل الغلب ومن بعده.

فحذف المضاف إليع لدلالة السّياق عليه.

ج. يجوز حذفه بعد ألفاظ: كلّ وبعض وأي، وبعد "غير" الواقع بعد "ليس".[1]

ومن الأمثلة الّتي وردت في سورة البقرة في التّحويل بحذف المضاف إليه نذكر:

- قال تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾[البقرة: 116]، «أي: كلّ من في السّماوات والأرض»[2].
- وقال أيضا: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[البقرة: 126].

قال ابن هشام الأنصاري: «حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلّم مضافا إليها المنادى»[3].

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴿٢﴾﴾[البقرة: 2]، أي: «في صحّته وتحقيقه»[4].

---

[1]- ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص239-240.

[2]- صالح بن عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التّفسير الميسّر، ص18.

[3]- أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص69.

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن البارك، محمّد علي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1964، ج201/1.

1-9- حذف حرف الجرّ قبل "أن" و"أنّ" المصدريّتين:

«وهو حذف قياسي لكثرة وروده في اللّغة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾[الحجرات: 17].

والتقدير بأن أسلموا»[1].

1-10- حذف "فاء" جواب الشرط:

يعدّ حذف فاء الجزاء خاص بضرورة الشعر، كما قال الشّاعر:

من يفعل الخير فالرّحمن يشكره

«والمانعون لجواز الحذف في النثر يتؤوّلون في الآية الكريمة على غير حذف الفاء»[2].

ومن الأمثلة الّتي وردت في سورة البقرة، نذكر الآية: قال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: 180].

والتّقدير: «إن ترك خيرا فالوصيّة للوالدين»[3].

فحذفت فاء جواب الشّرط.

التّحويل بحذف الفعل المضارع

- **قال تعالى:** ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[البقرة: 83].

التقدير: «وأن تحسنوا للوالدين إحسانا»[4].

---

[1]- ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص265.

[2]- صالح عبد العزيز بن محمد آل عاشور، التفسير الميسّر، ص27.

[3]- محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرن الكريم، ص201.

[4]- أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص70.

فحذف الفعل المضارع "تحسنو" وتحوّلت الآية إلى وبالوالدين إحسانا، وجاء هذا الحذف للإيجاز.

وقال أيضا:

﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥﴾«[البقرة: 135].

التقدير: «بل نتّبع ملّة إبراهيم حنيفا»[1].

فحذف الفعل المضارع "نتّبع".

حذف فعل الأمر:

قال تعالى: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾[البقرة: 184].

التقدير: «صوموا أيّاما معدودات»[2]، فحذف فعل الأمر "صوموا".

2. التحويل بحذف الفعل:

يرد حذف الفعل في اللغة وحده أو حذفه مع فاعله المضمر، وبعض مواضع حذفه وصفها النحاة بالوجوب أي أن إظهار الفعل فيها غير جائز ولا تكون الجملة صحيحة نحويا لو ذكر الفعل المحذوف المقدر، وفي ومواضع أخرى يكون حذف المقدر وفي مواضع أخرى يكون حذف الفعل جائزا أي أن إظهار الفعل المحذوف تكون الجملة صحيحة.

3. الحذف الجائز:

يجوز حذف الفعل إذا وجدت قرينة تدل عليه، ويفهم من التركيب أن الفعل محذوف ويكثر حذفه في مواضع معينة نذكرها كالآتي:

---

[1]– ابن كثير، القرشي، تفسير القرآن الكريم، ص91.

[2]– المرجع نفسه، ص92.

– في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾. [لقمان: 25].

والتقدير: ليقولنا خلقهن الله.

نلاحظ أنه قد حُذف الفعل "خلقهن".

– إذا أجيب به نفي.

– أذا استلزمه فعل قبله.

– إذا كان الفعل قولا[1].

4. الحذف الواجب:

يذهب جمهور النحاة إلى أن بعض الأدوات تطلب الفعل، أي؛ لا يذكر إلا فعل، فإذا ورد بعدها اسم فإنهم يقدّرون فعلا محذوفا، وهم يعللون لذلك بأن الأدوات يلزمها الفعل، فلما ظهر الفعل بعد الفاعل التزموا حذف الفعل وجعلوا المذكور بعد الاسم مفسرا له، ومن بين هذه الأدوات: أدوات الشرط، ولا يدخل منها في هذا الباب إلا (إن، لو، إذا)، حيث: ذكر الاسم بعد هذه الأدوات الثلاثة دون غيرها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾. [سورة التوبة: 06].

حيث يجعلون "أحدا" فاعلا مرفوعا لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير؛ "إن استجارك أحد"، فلا يجمع بين المحذوف والمفسر[2].

ومن الأمثلة في الزهراوين حول حذف الفعل نذكر ما يلي:

---

[1]– ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الجرس اللغوي، ص 252–258.

[2]– ميسوم قطفة ويونس تمار، الحذف في التراكيب القرآنية دراسة تطبيقية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللغة، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، 2017، ص41.

- **حذف الفعل الماضي:**

قال تعالى: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. [البقرة: 177].

- **التقدير**: وأنفقه في الرقاب.

"وأنفق في تحرير الرقيق والأسرى"[1].

وقال أيضا: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾. [البقرة: 63].

- **التقدير**: "قنا خذوا ما آتيناكم"[2].

[1]– صالح بن عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التفسير الميسر، ص28.

[2]– المرجع نفسه، ص10.

ثانيا: التّحويل بالحذف في سورة آل عمران

- بحذف المبتدأ:

قال تعلى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾. [سورة آل عمران، 16]

وتقديره "هم الذين يقولون"[1].

فحذف المبتدأ "هم"، وجاء ذلك للإيجاز والاختصار في الكلام، فأصبحت محولة بحذف المبتدأ "هم".

أي: هم الذين يقولون إننا آمنا واتبعنا رسولك "محمد"، فامح عنا ما اقترفناه

وقال أيضا:

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾[سورة آل عمران، 169]. وتقديره بل "هم" أحياء عند ربهم يرزقون، أي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا لا يحسون شيئا، بل هم أحياء حياة برزخية في جوار ربهم الذي جاهدوا من أجله وماتوا في سبيله يجري عليهم رزقهم في الجنة ينعمون[2].

فحذف المبتدأ "هم" لتفادي التكرار وتحولت الآية إلى بل أحياء".

وقال أيضا: ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞۖ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧﴾[سورة آل عمران، 197]

والتقدير: هو متاع.

أي: هو متاع قليل زائل، ثم يكون مصيرهم يوم القيامة إلى النار، وبئس الفراش[3].

---

[1]– محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص130.

[2] – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العزيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، بصرة، ط2، مج2، 1999م، ص560.

[3] – محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص209.

فحذف المبتدأ "هو".

*** التحويل بحذف الفاعل:**

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾[سورة آل عمران، 184].

وتقديره: جاؤوا أقوامهم

أي: جاءوا أقوامهم بالمعجزات الباهرات والحجج الواضحات والكتب السماوية التي هي نور يكشف الظلمات والكتاب البين الواضح[1].

حذف الفاعل "أقوام" للإيجاز

التحويل بحذف المفعول به:

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾. [سورة أل عمران، ص104].

والتقدير: أمة يجعون الناس إلى الخير.

فحذف المفعول به وذلك للتخفيف.

وقال أيضا: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾. [سورة آل عمران، ص75].

وتقديره: وهم يعلمون الحق.

[1]– ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص740.

أي: ومن أهل الكتاب من اليهود من إن تأمنه على كثير من المال يؤده إليك من غير خيانة، ومنهم من إن تأمنه على دينار واحد لا يؤده إليك، إلا إذا بذلت غاية الجهد في مطالبته، وسبب ذلك عقيدة فاسدة تجعلهم يستحلون أموال العرب بالباطل، ويقولون: ليس علينا في أكل أموالهم إثم ولا حرج، لأن الله أحلها لنا، وهذا كذب على الله، يقولون بألسنتهم، وهم يعلمون أنهم كاذبون، ويعلمون الحقّ.

حذف المفعول به "الحق" فتحولت الجملة وجاء ذلك لتقليل الكلام وبيان المعنى[1].

وقال أيضا: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ﴾. [سورة آل عمران، ص156].

والتقدير: والله يحيي من قدر له الحياة وإن كان مسافرا أو غازيا، ويميت من انتهى أجله[2].

المفعول به في هذه الآية جاء على شكل جملة فحذفت وذلك لكثرة دورانه في الكلام.

*** التحويل بحذف الحال:**

قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢﴾. [سورة آل عمران، ص52].

وتقديره: ملتجئا إلى الله[3].

أي: فلما استشعر عيسى منهم التصميم على الكفر، قال من أنصاري، ملتجئا إلى الله[4].

فحذف الحال "ملتجئا" وتحولت الآية وجاء ذلك الاختصار في الكلام.

---

[1]– أبي الخطاب قتادة بن نعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص301.

[2]– محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص20.

[3]– ينظر: محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، ص34.

[4] – محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص631.

التحويل بحذف النعت:

قال تعالى: ﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾. [سورة آل عمران، ص04].

وتقديره: هدى تقية للناس.

أي: قال الطبري: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد قال: هما كتابان أنزلهما الله، فيهما بيان من الله، وعصمة لمن أخذ به وصدق به، وعمل بما فيه[1]، فحذفت الصفة للإيجاز والاختصار في الكلام.

التحويل بحذف المضاف:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾. [سورة آل عمران، ص191].

وتقديره:

الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم، قياما وقعودا وعلى جنوبهم، ذكر تعالى ثلاث هيئات لا يخلو ابن آدم منها في غالب أمره، فكأنها تحصر زمانه[2].

فحذف المضاف للتخفيف وزيادة المعنى.

التحويل بحذف الجار والمجرور:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨﴾. [سورة آل عمران، ص168].

---

[1] – أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص173.

[2] – القرطبي، تفسير القرآن العظيم، ص3320.

وتقديره: لإخوانهم في الدين[1].

أي: الذين قالوا لإخوانهم في الدين الذين أصيبوا مع المسلمين في الحرب يوم أحد.

فحذف الجار والمجرور " في الدين" وتحولت الجملة وجاء ذلك للإيجاز والاقتصار في الكلام.

وقال أيضا:

﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧﴾. [سورة آل عمران، ص197].

والتقدير:

متاع قليل زائل[2].

حذف النعت " زائل" وأبقي على لازمة تدل عليه وهي النعت قليل.

التحويل بحذف الحروف:

التحويل بحذف ياء النداء:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾. [سورة آل عمران، ص36].

وتقديرها: يا رب

أي: يا رب إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في بيت المقدس والله أعلم[3].

فحذفت الياء "يا" وجاء ذلك تعظيما لله تعالى وجاء حذف ياء النداء في القرآن الكريم كثيرا.

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص3320.

[2] – أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تفسير الزهراوين، ص309.

[3] – ينظر الخطاب قتادة بن دعامة الدسوسي، تفسير الزهراوين، ص185.

التحويل بحذف الباء:

قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[آل عمران، 184].

والتقدير: بالزبر

أي: جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير[1].

فحذفت الباء للاختصار في الكلام وقد جاء حذفها كثيرا في القرآن الكريم.

التحويل بحذف الفعل:

التحويل بحذف فعل الأمر:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾[آل عمران، 35].

وتقديره: أي أذكر وقت قول امرأة عمران[2]

أي: أذكر أيها الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان من أمر مريم وأمها وابنها عيسى عليه السلام، لترد بذلك على من ادعوا ألوهية عيسى أو نبوته لله تعالى.[3]

فحذف الفعل "أذكر" لكثرة دورانه وللإيجاز.

التحويل بحذف فعل

قال تعالى:"

التحويل بحذف اللام:

---

[1] – ينظر: محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص90.

[2] – محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير، تح إبراهيم محمد طلاي وآخرون، دار التوفيقي، المسيلة، الجزائر، دط، 2011، ص80.

[3] – محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص50.

قال تعالى: "..." [سورة آل عمران، ص140]

التقدير: ليعلم وليتخذ[1].

أي ليعلم الله الذين آمنوا وليتخذوا منكم شهداء[2].

فحذفت اللازم لكثرة ورودها في الكلام.

التحويل بحذف قد:

قال تعالى: "...." [سورة آل عمران، ص168].

التقدير: قد قعدوا

أي: هؤلاء المنافقين هم الذين قد قعدوا وقالوا أطاعونا ما قتلوا[3].

فحذفت " قد" للإيجاز.

[1] – محمد صالح العثيمين، التفسير الميسر، ص90.

[2] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص265.

[3] – المرجع نفسه، ص880.

خلاصة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل نقف على أهم ما جاء فيه في النقاط التالية:

1- معنى الزهراوين [سورة البقرة وآل عمران] أي المنيرتين

2- التحويل بحذف الأسماء: يرد في العربية كثيرا حيث يحذف الاسم ويستغنى عنه بالقرينة الدالة عليه، ويعتري هذا النوع العديد من الأسماء كالمبتدأ أو الخبر والنعت...الخ

3- التحويل بحذف الفعل: هناك حذف جائز وحذف واجب

4- التحويل بحذف الحروف: يحذف الحرف للتوسع في المعنى.

5- ورد حذف الأسماء في سورة البقرة كثيرا على عكس سورة آل عمران.

6- كثرة حذف الأفعال في كلتا السورتين.

7- تنوع حذف الحروف في السورتين.

خاتمة

في نهاية المطاف في هذا البحث كان لزاما ولا بد أن نتوصل إلى نتائج، نذكر منها:

- التّحويل في النّحو العربي: هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى.

- للتحويل نوعان: تحويل جذري يتحول فيه التركيب الإسنادي الاسمي إلى تركيب إسنادي فعلي، وتحويل جذري يعرف بالتقديم على نية التأخير.

- للتحويل أربعة أنواع أساسية وهي كالآتي:

- ✓ التّحويل بالاستبدال: وهو ما يصيب الجملة من تعديل.
- ✓ التّحويل بالزيادة: هو إضافة عناصر معينة إلى الجملة لتغيير المعنى.
- ✓ التّحويل بالترتيب: وهو تركيب الجملة بالتقديم والتأخير بين عناصرها.
- ✓ التّحويل بالحذف: وهو حذف عنصر من عناصر الجملة لغرض ما، ويمس الاسم والفعل والحرف.

- **معنى الزهراوين:** سورتا البقرة وآل عمران وهما المنيرتان.

- **بلاغة** التّحويل **بالحذف:** تقوم على جعل المتلقي يبالغ في رسم المحذوف في خياله.

- **اللغة العربية:** وصفها ابن جني بصفات كثيرة لأنها لغة القرآن، وأفرد لها بابا في كتابه "الخصائص" سماه شجاعة العربية، للتنويه بقدرة مستعملي اللغة العربية على التصرف بطرق تخالف الطرق التقليدية في التعبير.

- **حذف الأسماء:** هو حذف يعتري التراكيب الإسنادية، حيث يحذف الاسم ويستغنى عنه بالقرينة الدالة عليه، ويمس المبتدأ والخبر والخال والنعت والمضاف إليه...إلخ، وقد ورد هذا النوع كثيرا في الزهراوين خاصة سورة البقرة، وكان ذلك لكثرة وروده في الكلام.

- **حذف الفعل:** يحذف الفعل حذفا جائزا وحذفا واجبا، ويمس الفعل الماضي والمضارع والأمر...إلخ، وقد كثر هذا النوع من الحذف في سورة البقرة على خلاف سورة آل عمران التي ورد قليلا فيها، وكان ذلك للإيجاز والاختصار في الكلام.

- حذف الحرف: تحذف بعض الحروف للتوسع في المعنى، وقد كثرت هذه المحذوفات في الزهراوين، وكان ذلك للتخفيف والتوسع في المعنى.

- كثرت المحذوفات في سورة البقرة كونها أطول من سورة آل عمران التي لا تخلو منها أيضا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أوّلا: التفاسير

1. صالح بن عبد العزيز بن محمد آل شيخ، التفسير الميسّر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط2، المدينة المنوّرة، 1436هـ-2015م.

2. ابن كثير القرشي، تفسير القرآن الكريم، (د.ط)، المكتبة العربية للكتب والمعارف، (د.س).

3. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، الدّار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج1.

4. محمد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 1407هـ، 1978م.

5. محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، ط1، المكتبة الإسلامية، 1422هـ، 2001م.

ثانيا: المراجع

6. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1982م.

7. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، (د.ط)، ج2.

8. رامي جميل أحمد سالم، "شجاعة العربية" في التراث البلاغي، مراجعة في آثار الدّارسين، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، الأردن، (د.ط)، 2019.

9. سالم علوي، شجاعة العربية-أبحاث ودروس في فقه اللّغة، دار الآفاق، الجزائر، 2006.

10. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، د.ت، ج2.

11. طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر والطباعة والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، 1998م.

12. كريم حسين ناصح الخالدي، مراعاة المخاطب في الأحكام النّحوية في كتاب سيبويه، كلّية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد-العراق، ج1.

13. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التّحويلية في النّحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة،-مصر، 1990م.

14. محمد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربية، (د.ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2003.

ثالثا: المراجع

15. إبراهيم بركات: النّحو العربي، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2007، ج1.

16. إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، كلّية الدعوة الإسلامية، مصر، 1971.

17. ابن الأثير الجزري، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: مصطفى جواد وجميل سعيد، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1959م، ج1.

18. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، 1979، ج1.

19. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، ق وتع: أبو فهد محمود شاكر، (د.ط)، (د.ت).

20. ابن جنّي: الخصائص، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، 1952، ج2.

21. ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، ج1، 1913.

22. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهما، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1997م.

23. رابح بومعزة: التّحويل في النّحو العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، جدار الكتاب العالمي، عمان–الأردن، 2008.

24. الرّازي: مفاتيح الغيب، دار إحياء التّراث العربي، ط3، 1420هـ.

25. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1988م، ج1.

26. هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن البارك، محمّد علي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1964، ج1.

رابعا: المجلاّت العلمية

27. أحمد المهدي المنصور وأسمهان الصالح: النظرية التوليدية التّحويلية وتطبيقاتها علم النّحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع29، شباط، 2013م.

28. حميد عبد المحسن كاظم، المراعاة في النّحو العربي–مفهومها–اصطلاحها–استقراؤها، جامعة بابل، مجلة كلّية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، حزيران، 2015.

29. وهيبة بوشليق: ظاهرة التّحويل بين النّحو التّحويلي والتراث النّحوي البلاغي العربي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة–الجزائر، 2017م.

خامسا: الأطروحات والمذكرات

أ. أطروحات الدكتوراه

30. عبد الله صالح عمر بايعير، ظاهرة النيابة في العربية – دراسة وصفية تحليلية، أطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد–العراق.

31. حليمة أحمد محمد معايرة: الاتجاهات النّحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، الأردن، 1995/7/17م.

ب. المذكرات

32. عائشة غربي: صور التّحويل بالاستبدال في الجملة – قراءة في سورة البقرة أنموذجا، ماستر، جامعة الشهيد حصة الأخضر، الوادي–الجزائر، 2014–2015.

33. ميسوم قطفة ويونس تمار، الحذف في التراكيب القرآنية دراسة تطبيقية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللغة، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، 2017.

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة .....أ

مدخل: التّحويل في النّحو العربي

أوّلا: التّحويل 6

1. مفهوم التّحويل في النّحو العربي 6

2. أنواع التّحويل 8

2-1- التّحويل الجذري: 8

2-2- التّحويل المحلي: 9

3. أقسام التّحويل 10

3-1- التّحويل بالاستبدال 10

3-2- التّحويل بالزيادة 11

* التّحويل بزيادة الفضلات أو القيود 11

* التّحويل بزيادة النواسخ 12

3-3- التّحويل بالترتيب 13

ثانيا: التّحويل بالحذف 14

1. مفهوم التّحويل بالحذف 14

2. الحذف في الاسم والفعل والحرف 14

ثالثا: بلاغة الحذف في كلام العرب 17

1- شجاعة العربية في اللّغة العربية 17

2- مراعاة المخاطب في الحذف 19

خلاصة الفصل 21

الفصل الثاني: التّحويل بالحذف في الزهراوين، البقرة وآل عمران

أوّلا: صور التّحويل بالحذف في سورة البقرة 24

1- التّحويل بحذف الأسماء 24

1-1- التحويل بحذف المبتدأ 24

1-2- التحويل بحذف الخبر 25

1-3- التحويل بحذف الفاعل..... 26
1-4- التّحويل بحذف المفعول به 27
1-5- التحويل بحذف النّعت 28
1-6- التّحويل بحذف الحال 29
1-7- التّحويل بحذف الجار والمجرور 30
1-7- التّحويل بحذف المضاف 31
1-8- التّحويل بحذف المضاف إليه..... 32
1-9- حذف حرف الجرّ قبل "أن" و"أنّ" المصدريّتين:..... 33
1-10- حذف "فاء" جواب الشرط: 33
التّحويل بحذف الفعل المضارع..... 33
2. التحويل بحذف الفعل:..... 34
3. الحذف الجائز: 34
4. الحذف الواجب:..... 35
- حذف الفعل الماضي:..... 36
ثانيا: التّحويل بالحذف في سورة آل عمران 37
خلاصة الفصل: 44
خاتمة..... 45
قائمة المصادر والمراجع..... 48
فهرس المحتويات 53